

د . سميرة متكل

أستاذ مساعد

جامعة مؤتة

moutakil@mutah.edu.jo

0777864619

## مشكلات الشباب الجامعي

### ملخص

ينتقل الشاب الأردني من الحياة الثانوية إلى الحياة الجامعة حيث يصادف بعض الاختلافات من كل النواحي وأولها تواجهه في نفس الفصل مع فتيات وبالنسبة للفتيات تواجهها مع شاب مع العلم أنه لم يسمح لها من قبل بالجلوس في مجمع فيه شباب وهذا يسبب له بعض الإرباك في حياتهم ومفاهيمهم الاجتماعية. فيصعب عليه التعامل معهن بصفة خاصة والتعامل مع باقي الأوضاع بصفة عامة. يتعود الطالب أو الطالبة على نمط معين من التعامل في مجتمعهم الصغير/العائلة إلا أنه يجب عليهم إيجاد طريقة للتعامل مع المجتمع الجديد/المجتمع الجامعي. حيث تتغير تصرفاتهم وتختلف من شخص لآخر حيث نجد منهم: المتعصب والمنعزل والمنطوي والمتطرف. ورقتي ستكون دراسة لكل نوع على حده من الواقع الطلابي ومقارنة بين الشاب والفتيات في تصرفاتهم.

## مقدمة

تعتبر مرحلة المرور من المدرسة إلى الجامعة أصعب فترات الحياة من الناحية الدراسية والشخصية. ينتقل المرء من عالم لآخر مختلف عليه تماما، ويجب عليه التأقلم معه طيلة الأربع سنوات المهمة في حياته. فخلال هذه الفترة تتكون شخصية الفتاة التي سوف تفتح بيتا، والشاب الذي سوف يتحمل المسؤولية.

يواجه الطالب<sup>1</sup> بعض الصعوبات في بداية مسيرته الجامعية وتختلف من طالب لآخر حسب البيئة التي يعيش فيها.

كل من مر بمرحلة الجامعة إلا ولاحظ بعض تصرفات الطلبة ومشاكلهم، لكن مهما لاحظنا فليس هناك أفضل من أن يعبر الطالب بنفسه عن موضوع يخصه بالدرجة الأولى، ولهذا من الضروري ومن واجب المفهوم العلمي للبحث القيام بطرح السؤال على مجموعة من الطلبة، فقد تم توزيع استبيان بسيط يتضمن سؤالا واحدا على 100 طالب (50 طالب و 50 طالبة) بجامعة مؤتة أخذوا عشوائيا ولم يتضمن أي معلومات شخصية.

الاستبيان:

عزيزتي الطالبة، عزيزي الطالب،

اذكر 4 مشكلات واجهتها أو تواجهها بالجامعة (ما عدا العلامات والواسطات).

تبدأ المشاكل عندما يشعر الطالب أن العالم الذي كبر وتربى فيه يتناقض مع ما يصادفه خلال فترة الدراسة. فهناك عدة عوامل تدخل في عين الاعتبار:

1. التعصب: سماه الشباب "نظرة أهل المحافظات للعلاقات الجامعية" وسمته الفتيات "ثقافة العيب"

---

1- عند استعمال مصطلح الطالب فذلك يعني كلنا الجنسين على حد سواء.

إن الطلاب القادمين من القرى لا يتقبلون طريقة لبس الفتيات أو التعامل معهن أو مع بعضهم البعض. فكل هذه المفاهيم و التصرفات هي جديدة عليهم وتتنافى مع البيئة التي ينتمون إليها والى طريقة التربية أيضا. تكون للشباب أهمية في البيت، فله الحق في اتخاذ القرارات والتحكم في اخوته إلا أنه يفقد هذا الحق في الجامعة مما يجعله متوترا أو يتعدى الحدود مع الآخرين لدرجة التعصب.

## 2. الانطواء " الخجل من الإحراج "

إن الفرق الاجتماعي بين الطلبة يسبب إحراجا للكثيرين في طريقة التحدث والتفكير؛ فمثلا طالبة من عمان وطالبة من قرى الحمايدة (الكرك). الأولى تعودت على الحديث بكل أريحية ولها علاقة زمالة مع الشباب وتملك الحق في إبداء رأيها، أما الثانية فلا يحق لها النظر إلى شاب حتى لو كان من الأقارب فكيف لها أن تتعامل معهم بالجامعة؟ إن طريقة تفكير الاثنتين مختلف، هل باستطاعتهم إجراء حديث وإبداء آرائهم ووجهات النظر حول مواضيع متعددة؟ ذلك سيسبب إحراجا لكليهما، فبدلا من مناقشة النظريات والأفكار المختلفة وتبادل وجهات النظر يفضلن عدم التعامل مع بعضهم البعض أو يلجأن إلى التعامل من أجل المصلحة فقط دون أن تربطهم علاقة صداقة بمفهومها الشامل.

المثال الثاني يكمن في الحالة المادية للطالب، فمنهم من يجد صعوبة في الحصول على ثمن الحافلة. وهذا الطالب عندما يكون واقفا مع مجموعة ويقررون شراء "ساندوشات" أو الذهاب إلى مطعم للطلاب، يعتذر عن الذهاب معهم لأنه لا يملك إلا سعر الحافلة؛ لكن عندما يتكرر الموقف عدة مرات فإنه يجد نفسه مضطرا الابتعاد والبقاء وحيدا كي لا يضع نفسه في موقف حرج، فلن يتمكن من التملص

في كل مرة، ولا يريد شرح ظروفه المادية كي يتفادى الاحتقار أو الاستصغار أو الشفقة والعطف.

**الفرق بين الجنسين** ومفهوم الصداقة أو الزمالة بين الطالب والطالبة داخل الحرم الجامعي شبه منعدم عند البعض، لذلك لا يحق لفتاة الوقوف مع زميل لها لمناقشة موضوع ما أو تبادل أطراف الحديث، فمجرد الوقوف مع الجنس الثاني تبدأ الأكاذيب وتكثر الشائعات حولهما وربما تصل للأهل مما يؤدي إلى منع الفتاة من الخروج من البيت أو تتعرض للضرب من قبل الأب أو الأخ وفي بعض الأحيان القتل أو الشروع فيه لأن تصرفاتها تشوه وتسيء لسمعتها وسمعة الأهل.

هناك عائلات لا يسمحن بالاختلاط حتى مع الأقارب وعندما يجد الطالب نفسه في نفس الحافلة وبعدها في نفس المحاضرة مع الجنس الآخر، يضع بين المجتمعين، ونلاحظ جلوس الشباب متجمعين في مكان والفتيات في مكان في قاعات المحاضرات.

3. **اضهاد المدرس للطالب:** خلال المحاضرة يود عدد من الطلاب مناقشة فكرة ما مع المدرس. إلا أن هذا الأخير لا يفتح المجال للنقاش وتبادل الأفكار وإبداء آرائهم فيلجأ إلى التعليقات مما يجعل الآخرين يضحكون، وكذلك عندما يكون جواب الطالب خطأ. تصرف المدرس يدفع الطالب لكره المادة والمدرس والطلاب المتواجدين في نفس المحاضرة وذلك يؤدي إلى تغيب الطالب في بعض الأحيان أو الانزواء والانعزال والجلوس بعيداً عن الآخرين ليتفادى أي نظرة أو أي تعليق.

4. **التحيز "التعددية والشللية"**

تحيز الطلاب بعضهم لبعض حيث يشكلون مجموعات حسب "المستوى الاجتماعي" أو "المستوى المادي" وأغلب الأحيان حسب "المناطق السكنية"، فنادرًا ما نجد سكان الطفيلة أو الكرك مندمجين ويتعاملون مع سكان اربد أو المفرق. تؤدي هذه التصرفات إلى التباعد وتجعل التفاهم والتواصل صعب بين الطلبة، وتكثر المشادات الكلامية وتنتهي في بعض الأحيان إلى الشجار (العنف الطلابي) مما يؤدي إلى العنصرية و"عدم التواصل".

#### 5. التعسف "تعليقات ساخرة، الكلام البذيء،

#### التحرش"

تتعرض الطالبات لتعليقات على اللباس من طرف الشباب مما يجرح الفتاة وفي بعض الأحيان عندما تشتم وتسب الفتاة الشاب الذي علق عليها، تتفاقم التعليقات لتصبح مشكلة كبرى.

يقول الشباب أن لبس الفتيات غير محتشم وفاضح ومخل بالأخلاق وليس على الموضة، تنسى الفتاة أن هذه الموضة لا تتلاءم مع المجتمع الأردني، ويعتبره الطلاب أسلوب للإغواء ولهذا يتجرءون على تعدي الحدود والتحرش اللفظي بهن. وبالنسبة للطلبة كل مشكلة بينهم تكون سببها فتاة.

#### 6. الانفتاح: ما سماه البعض الانفتاح سماه البعض

#### الآخر "بالغزو الثقافي الغربي" أو "اللباس الفايح"

-عدم ثقة الأهل والمراقبة الزائدة: عندما تذهب الفتاة إلى الجامعة، يخاف الأهل عليها من مرافقة السوء ومن فتح عينيها على عالم جديد تضيع فيه وتنسى عاداتها وتربيتها المتحفظة، فيلجؤون إلى مراقبتها من قبل أناس يتواجدون معها في الجامعة، ويتابعونها بمعرفة وقت انتهاء المحاضرات ووقت رجوعها إلى البيت. ليس هناك عيب في متابعة الأهل لأبنائهم (الشباب والفتاة) إلا أنه عندما

يتعدى حدود المعقول فمن الممكن أن يتسبب ذلك في تصرفات خاطئة لأن "الضغط يولد الانفجار".

-العيش في السكن (البعد عن العائلة) تكون الفتاة مضغوطة ولا تحقق لها أشياء كثيرة فتجد نفسها في مكان بإمكانها التصرف فيه كما يحلو فتفلت وتغلط في التصرفات بسبب الاختلاف بين البيت والجامعة وعدم إعطائها الحق في التعبير عن رأيها داخل المنزل ووضعها دائما جانبا في كل شيء ويكون دورها الأشغال المنزلية وتلبية حاجيات إخوانها مما يجعلها تترقب مخرجا من هذه الوضعية. العيش في سكن الجامعة يوفر للفتاة فرصة الاستقلالية وامتلاك الحرية التي اكتسبتها عن طريق البعد عن العائلة. هذه الحرية يكتسبها كل طالب في الجامعة ويجعله يعيش في تناقض داخلي فتتكون لديه شخصيتان مختلفتان حيث تختلف طريقة التفكير والتصرف والتعامل داخل الجامعة وداخل مجتمعه الصغير (العائلة).

مثلا داخل البيت يمنع أخته من مشاهدة أفلام أجنبية والاستماع إلى الأغاني وليس لها الحق التحدث مع شاب؛ لكنه في الجامعة أو خارج البيت يستمع لأغاني وبصوت عالي عن طريق الهاتف النقال وهو يمشي كي يلفت انتباه الفتيات، يتصرف مع الفتاة بكامل الحرية ويبقى على اتصال معها عن طريق الرسائل القصيرة خوفا عليها من أهلها. ما لا يقبله لأخته يقبله لفتاة أخرى بحجة أنه لا يريد أن يضحك عليها أي شاب، إلا أنه لا يعني أن كل الشباب يتصرفون بنفس الطريقة ولا يمكن الحكم على المجموعة من خلال الفرد.

هناك مشاكل من نوع ثاني تكمن في:

-صعوبة البيئة الجديدة

-عدم التأقلم

-صعوبة المواصلات

- العشائرية في حل المشاكل
- اختلاف التفكير
- النميمة عند الجنسين
- اختلاف النفسيات

أما المشاكل مع المدرس فهي:

- عدم إعطاء الفرصة للمناقشة وإبداء الرأي داخل المحاضرات
- عدم تفهم التأخير
- قتل الإبداع وقلّة الحوافز
- الاستبداد من قبل الدكتور

ما يثير الانتباه هو أن كل مشاكل الطلبة تكمن في أشياء اجتماعية وبيئية وهي مشاكل لا يمكننا غض النظر عنها بل إيجاد الحلول لها. إلا انه من بين 100 طالب وطالبة هناك قلة من الطلبة الذين تكمن مشكلاتهم في عدم توفر الموارد الكافية من أجل الدراسة.

أما المشاكل مع المدرس فهي غالبا ما تقتصر على العلامات والواسطات وطريقة شرح المدرس. يكون كل مدرس محل ثقة لإيفاء كل ذي حق حقه بغض النظر عن أي اعتبارات ثانية أما طريقة شرح المحاضرات فتختلف من مدرس لآخر كما تختلف إمكانيات استيعاب الطلبة للمحاضرة حسب ظروفه

إن الطالب الذي لم يتناول فطوره، همه الوحيد هو هل سيكون معي ثمن الحافلة أم لا لليوم التالي ويفكر خلال المحاضرات في الجو داخل البيت، فهذا الأخير، له تأثير كبير في نفسيته. وكذلك الطالب الذي ينام في غرفة المعيشة يتوجب عليه أن ينتظر ذهاب كل الأفراد للنوم من أجل الدراسة وعند انصرافهم يكون قد تمكن منه التعب

وعليه النوم والاستراحة من أجل الاستيقاظ باكرا ليتمكن من حضور المحاضرات.

أما الفتاة، كل شغل البيت عليها، فبعد العودة من الجامعة تهتم بطلبات الأسرة ومساعدة الأم في أشغال البيت ولا تجد وقتا للدراسة.

يحاول بعض الطلاب إيجاد مخرج من مشاكلهم اليومية عن طريق استغلاله الوقت في:

- الدراسة .

-مشاكل الحب، فيقضي الطالب أو الطالبة معظم وقتهم في معرفة كيف بإمكانهم جلب نظر الطرف الثاني.

- إيجاد طريق للغش أثناء الامتحانات.

- البحث عن شخص يتوسط لهم .

- عدم الاهتمام بالمحاضرات والتغيب عليها مما يؤدي للرسوب.

- الكذب على المدرس واختلاق حجج لا وجود لها .

في بعض الدول هم الطالب الجامعي ومشكلاته تتمثل في عدم توفر المرجع كذا أو عدم تمكنه من الحصول على الكتاب الفلاني

الاهتمام الزائد بالموضة على حساب الاهتمام بالدراسة ف شراء حمرة للشفاه أو بنظلون يأتي قبل شراء دوسية المحاضرات.

قلة الاهتمام بالمطالعة في سبيل الجلوس والتحدث على الجوال أو النميمة التي تتفشى عند الطلاب وهذا يؤدي إلى المشكلات بينهم .

عدم وجود الحس الطلابي.

الافتقار إلى مساحات إعلانية للتعبير عن الرأي.



- عدم الانسجام الثقافي.
- قلة الأنشطة الطلابية.
- عدم احترام المدرس.

## خاتمة

أهم المشاكل التي يصادفها الطلبة خلال فترة الدراسة بالجامعة تختلف من شخص لآخر، حيث أن مشاكل الفتيات تختلف عن مشاكل وهموم الشباب مع العلم أن هناك نقاط تشابه بينهم، كما تختلف ردة فعل كل واحد منهم في حل المشكلة ومواجهتها مما يؤدي إلى بعض التصرفات الخاطئة ويتمثل في انتشار الفساد:

- الانحلال الخلقي: تدخين المخدرات وشرب الكحول من كلتا الجنسين.
- جلوس الشباب والفتيات وراء المباني في وضعيات تتنافى مع سلوكيات الصرح الأكاديمي.
- الزواج العرفي بين الطلبة وهو منتشر بصفة غير مقبولة بين طلبة الجامعات الأردنية.
- العلاقات الغير الشرعية.

الورقة كانت فرصة للتطرق إلى مشاكل الطلبة إلا أنه لم يتم التحدث عن الحلول لأنه هنا يأتي دور التوعية فعلى كل مدرس محاولة إيجاد طريقة لإسداء بعض النصائح.